



أحمد والصلوات الخمس

المؤلف : NADIA

فِي قَرْيَةٍ هَادِيَّةٍ، عَاشَ أَخْوَانٌ صَغِيرَانِ،
أَحْمَدُ الْكَبِيرُ وَمُحَمَّدُ الصَّغِيرُ. مَعَ أَوَّلِ
خَيْطٍ مِنْ نُورِ الْفَجْرِ، كَانَ أَحْمَدُ
يَسْتَيْقِظُ عَلَى صَوْتِ الْأَذَانِ. كَانَ يَشْعُرُ
بِالدُّفُءِ فِي سَرِيرِهِ، لَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ
بِذَاءَ اللَّهِ أَهْمُّ.





كَانَ أَحْمَدُ يَتَسَلَّلُ بِهُدُوٍّ إِلَى الْحَمَامِ
لِيَتَوَضَّأْ. كَانَ يَغْسِلُ يَدِيهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ
وَقَدَمَيْهِ، وَشَعَرَ بِالاِنْتِعَاشِ وَالنَّقَاءِ. كَانَ
يَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ بِصَمْتٍ حَتَّى لَا يُوقِظَ
أَخَاهُ الصَّغِيرَ.

بَعْدَ الظُّهُرِ، كَانَتِ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً فِي السَّمَاءِ. كَانَ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ يَلْعَبَانِ بِمُكَعَّبَاتِهِمَا الْمُلَوَّنَةِ فِي غُرْفَةِ الْمَعِيشَةِ. عِنْدَمَا ارْتَفَعَ أَذَانُ الظُّهُرِ، تَوَقَّفَ أَحْمَدُ عَنِ اللَّعِبِ وَقَالَ بِهُدُوٍّ: "خَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ يَا مُحَمَّدُ".





نَظَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْغَابِيِّ بِحُزْنٍ. إِبْتَسَمَ أَحْمَدُ وَقَالَ: "اللَّعِبُ مُمْتَنٌ، لَكِنْ شُكْرَ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ أَهْمُمِ الصَّلَاةِ هِيَ طَرِيقُنَا لِنَقُولَ لَهُ شُكْرًا". شَاهَدَ مُحَمَّدٌ أَخَاهُ وَهُوَ يُبَسِّطُ سِجَّادَةَ الصَّلَاةِ، وَبَدَا الْفُضُولُ يَنْمُو فِي قَلْبِهِ.

فِي وَقْتٍ لَاجِقٍ مِنْ بَعْدِ الظُّهُرِ، ارْتَفَعَ
أَذَانُ الْعَصْرِ يَيْنِمًا كَانَ الْأَخْوَانِ يَلْعَبَاكِنِ فِي
الْحَدِيقَةِ. هَذِهِ الْمَرَّةُ، عِنْدَمَا ذَهَبَ أَحْمَدُ
لِيَتَوَضَّأَ، تَبِعَهُ مُحَمَّدُ الصَّغِيرُ، مُحَاوِلًا
تَقْلِيدَ حَرَكَاتِهِ فِي الْوُضُوءِ.





بَسَطَ أَحْمَدُ سِجَّادَتَهُ، فَبَحَثَ مُحَمَّدٌ عَنْ
مَنْشَفَةٍ صَغِيرَةٍ وَبَسَطَهَا بِجَانِبِ سِجَّادَةِ
أَخِيهِ. وَقَفَ بِجَانِبِ أَحْمَدَ، مُحَاوِلاً تَقْلِيدَ
كُلَّ حَرْكَةٍ مِنْ حَرْكَاتِهِ فِي الصَّلَاةِ. كَانَ
يَتَمَاهِلُ قَلِيلًا، لَكِنَّهُ كَانَ يُبَذِّلُ قُصَارَى
جُهْدِهِ.

مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ الَّذِي لَوَّنَ السَّمَاءَ
بِالْوَانِ بُرْتُقَالِيَّةِ وَأَرْجُوانيَّةِ رَائِعَةٍ، ارْتَفَعَ
آذَانُ الْمَغْرِبِ. هَذِهِ الْمَرَّةُ، لَمْ يَكُنْ عَلَى
أَحْمَدَ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا. كَانَ مُحَمَّدُ يَنْتَظِرُهُ
بِالْفِعْلِ بِجَانِبِ سِجَّادَتِي الصَّلَاةِ.





صَلَّى جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ. كَانَتْ حَرَكَاتُ أَخْمَدَ
هَادِئَةً وَمُتَقَنَّةً، بَيْنَمَا كَانَ مُحَمَّدُ لَا يَزَالُ
يَتَعَلَّمُ، لَكِنَّهُ شَعَرَ بِسَلَامٍ عَمِيقٍ وَهُوَ
يُصْلِي بِجَانِبِ أَخِيهِ الْأَكْبَرِ، شَعَرَ كَانَ
قَلْبَيْهِمَا مُرْتَبَطًا.

قَبْلَ النَّوْمِ، حَانَ وَقْتُ صَلَادَةِ الْعِشَاءِ. كَانَ أَحْمَدُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا فِي الْوُضُوءِ وَهَمَسَ لَهُ: "لَقَدْ تَحَدَّثَنَا مَعَ اللَّهِ خَمْسَ مَرَّاتٍ الْيَوْمَ". إِبْتَسَمَ مُحَمَّدٌ بِنُعَاسٍ وَأَجَابَ: "مَعًا





اسْتَلِقْ كُلُّ مِنْهُمَا فِي سَرِيرِهِ. رَفَعَ أَحْمَدُ
يَدِيهِ بِالدُّعَاءِ لِعَائِلَتِهِ وَلِأَخِيهِ الصَّغِيرِ.
هَمَسَ مُحَمَّدُ الَّذِي كَادَ أَنْ يَنَامَ: "شُكْرًا
لَكَ يَا أَحْمَدُ. أَحِبُّ الصَّلَاةَ مَعَكَ". أَدْرَكَ
أَحْمَدُ أَنَّ كَوْنَهُ قُدْوَةً حَسَنَةً هُوَ أَفْضَلُ
هَدِيَّةٍ يُمْكِنُ أَنْ يُقَدِّمَهَا لِأَخِيهِ.